الكهف و الرقيم

في شرح

بسم الله الرحمن الرحيم

للعلامة الصوفي العارف الكامل الولي إمام المحققين الشيخ
عبد الكريم ابن سبط الشيخ عبد القادر الجيلاني الحنبلي

(المتوفى سنة ٨٣٢ ھ = ١٤٢٨ م)

تلميذ الشيخ شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي قدس الله اسرارهم
اجتمع به بمسجده سنة تسع و تسعين و سبعمائة مع بعض اخوانه
و قال ألفته اجابة لسؤال أخ عارف رباني و هو ذو الفهم
الثاقب عماد الدين يحيى بن أبي القاسم التونسي المغربي
سبط الحسن ابن علي و كان مولده سنة سبع و ستين
و سبعمائة هكذا في كشف الظنون
ملخصا

طبع بمراقبة

الدكتورة سيدة مهر النساء - مديرة دائرة المعارف العثمانية و سكرتيرتها
و بروفيسور القسم العربي الجامعة العثمانية حيدرآباد

الطبعة الرابعة

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند

١٤٠٦ ھ = ١٩٨٥ م



AL-KAHF-WAR-RAQĪM

FĪ SHARḤI

BISMILLĀHIR-RAḤMĀNIR-RAḤĪM

BY

'Abdu'l-Karīm Ibn Sibṭish-Shaikh 'Abdu'l-Qādīr

al-Jīlāni al-Jīlī

(D. 832 A.H.=1428 A.D.)

Printed

Under the Supervision of

DR. SAYYIDA MEHRUNNISA

Director, Dairatu'l-Ma'arifi'l-Osmania

AND PROF. OF ARABIC Osmania University, Hyderabad

(*Fourth Edition*)



Published by

THE DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA

(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)

OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—500 007

INDIA

1406 A H./1985 A D.

الكهف و الرقيم

فى شرح

بسم الله الرحمن الرحيم

للعلامة الصوفى العارف الكامل الولى إمام المحققين الشيخ

عبد الكريم ابن سبط الشيخ عبد القادر الجيلانى الحنبلى

(المتوفى سنة ٨٣٢ هـ — ١٤٢٨ م)

تلميذ الشيخ شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجبرتى قدس الله اسرارهم

اجتمع به بمسحده سنة تسع و تسعين و سبعمائة مع بعض اخوانه

و قال ألفته اجابة لسؤال أخ عارف ربانى و هو ذو الفهم

الثاقب عماد الدين يحي بن أبى القاسم التونسى المغربى

سبط الحسن ابن على و كان مولده سنة سبع و ستين

و سبعمائة هكذا فى كشف الظنون

ملخصا

طبع بمراقبة

الدكتورة سيدة مهر النساء ـ مديرة دائرة المعارف العثمانية و سكرتيرتها

و بروفيسور القسم العربى الجامعة العثمانية حيدرآباد

الطبعة الرابعة

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند

١٤٠٦ هـ — ١٩٨٥ م

جميع الحقوق محفوظة
لدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد
All copyrights reserved

فهرس مضامين الكهف و الرقيم

فهرس الكهف و الرقيم

فهرس الكهف و الرقيم

فهرس الكهف و الرقيم

﴿ تم الفهرس من كتاب الكهف و الرقيم ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكامن فى كنه ذاته ، الكائن فى عما غياباته ، الكامل فى أسمائه و صفاته ، الجامع بألوهيته شمل مضاداته ، الأحد فى سماته ، الواحد فى تعداداته ، المتحيزة أوصافه فى استيفاءاته ، الأزلى فى أبد أخرياته ، الأبدى فى أزل أولياته ، البارز فى كل صورة و معنى بسوره و آياته ، البائن عن كل محسوس و مقول ، و موهوم و معقول ، بينا غير متباين فى بينياته ، المتخاق بكل خاق فى كل خلق من مخلوقاته ، المتحلى بصور العالم من إنسانه و حيوانه و نباتاته و جماداته ، المتخلى فى سرادق تنزيهه[1] عن الفصل و الوصل و الضد و الند و الكم و الكيف و التجسيم و التحديد و التقييد بتشبيهه أو تنزيهاته ، سبوح سبحت أسماؤه فى بحار كنهه فغرقت دون الوصول إلى غاياته ، متصف بكل وصف مؤتلف بكل الف مجتمع بكل جمع ممتنع بكل منع مفترق بكل فرق[2] محدود بكل تحديد مقدس منزه فى تشبيهاته ، لا يحصره الأين و لا يخلو[3] منه و لا تدركه العين و لا تستتر عنه ، خالق معنى الخلق عرض على جوهر هو حقيقة ذلك الجوهر و لا عرض يعتريه ، رازق معنى الرزق تنزله فى رتبة سماها خلقا ليوفى بها حكم مرتبته الأخرى على ما تطلبه الحكمة أو يقتضيه حكم تقديراته ، مجهول فى حقيقة غيب كنت كنزا

(١) المتعال فى سرادقات مجده (٢) مطلق بكل طلق مقيد بكل قيد (٣) و لا يحاز .

لم أعرف بعد تعرفه إلى خلقه بما عرف من تعريفاته، جعل اسم الخلق محلا لذاته و لا يتعداه، و رسم لاسم الحق حكما من ذاته لا يفيدك سواه، و حكم لألوهيته جمعها فلم يلك مرحى لغيره وراء الله، لألوهيته المحيطة بأحديته و لأحديته السلطنة على ألوهيته فى ترتيباته، تعرف إلى كل موجود بحسب المرتبة التى أبرزه فيها من عينه و ما عرفه إلا نفسه فى جماله و زينه من جميع مكوناته.

(أحمده) حمده لنفسه من خلف سرادق غيبه الأنهى، و أثنى عليه بلسان جماله الأكمل الأبهى، هو كما أثنى على نفسه لديه، إذ كنت لا أحصى ثناء عليه، و أستمد من الجناب الأعظم، غيب غيب الجمع الأبهم، نقطة عين الحرف المعجم، محمد سيد العرب و العجم، مركز كنه الحقائق و التوحيد، مجمع دقائق التنزيه و التحديد، مجلى معانى جمال القديم و الجديد، صورة كمال الذات، الأزلى التخليد فى جنات الصفات، الأبدى الاطلاق فى ميدان الألوهيات، صلى الله عليه و سلم و على آله القادة الهداة، المتحلين بحلية المتحولين فى أحواله، القائمين عنه له فى مقامه له بأقواله و أفعاله، و على آله و أصحابه و عترته و أنساله، و شرف و كرم، و مجد و عظم.

(أما بعد)، فانى استخرت الله تعالى فى إملاء هذا الكتاب المسمى (بالكهف و الرقيم فى شرح بسم الله الرحمن الرحيم) و ذلك بعد باعث رحمانى، و إجابة لسؤال أخ عارف ربانى، هو ذو الفهم الثاقب، و الذكاء الباهر الراسخ الناسب[1]، و التجريد و التفريد و القدم الصدق

(١) الراسخ.

فى

فى المطالب ، عماد الدين يحي بن أبى القاسم التونسى المغربى سبط الحسن ابن على بعد مدافعتى اياه ، و تأخرى عن التقدم إلى ما يهواه ، فلم يسمح بالإقالة ، و لم يجنح إلا إلى ما قاله ، بعثنى صدق رغبته إلى موافقته ، فاستخرت الله تعالى و لجأت إليه ، أسأله سبحانه و تعالى أن ينفع به عليه ، و السامعين و قارئيه ، و هو الأولى بالاجابة ، و الأجدر لتوفيق بالإصابة ، و الملتمس من أهل الله ساداتنا الاخوان الناظرين فى هذا الكتاب سلام الله عليهم و رضوانه أن يفحصوا[١] فى معنى كل كلمة حتى ينحلهم[٢] تبيانه من وجوه عباراتها و إشاراتها ، و تصريحاتها و تلويحاتها و كناياتها ، و تقديمها و تأخيرها المراعاة للقواعد الشرعية و الأصول الدينية فان وقفوا[٣] على معنى من معانى التوحيد شهد لهم فيه الكتاب و السنة فذلك مطلوبى الذى أمليت الكتاب لأجله و إن فهموا منه خلاف ذلك فانا برىء من ذلك الفهم فليرفضوه و ليطلبوا ما أمليته مع الجمع بالكتاب و السنة فان الله سيوجدهم ذلك سنة جرى بها كرمه فى خلقه و الله على كل شىء قدير ، ثم المسؤل منهم أن يمدونا بأنفاسهم الإلهية و يقبلونا على ما فينا و هذه جهد المقل قدمتها بين أيديهم راجيا دعوة نجى أو نظرة ولى :

فان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه و علا

وها أنا أشرع فيما ذكرته مستعينا بالله ناظرا إلى الله آخذا بالله عن الله فما ثم إلا الله و الله يقول الحق و هو يهدى السبيل و ما توفيق إلا بالله .

(١) ان ينصحوا (٢) يتلجهم (٣) فان وقعوا .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد فى الخبر عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: كل ما فى الكتب المنزلة فهو فى القرآن، و كل ما فى القرآن فهو فى الفاتحة، و كل ما فى الفاتحة فهو فى بسم الله الرحمن الرحيم، و ورد: كل ما فى بسم الله الرحمن الرحيم فهو فى الباء، و كل ما فى الباء فهو فى النقطة التى تحت الباء؛ و قال بعض العارفين: بسم الله الرحمن الرحيم من العارف بمنزلة كن من الله.

﴿ و اعلم ﴾ أن الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم من وجوه كثيرة كالنحو و الصرف و اللغة و الكلام فيه على مادة الحروف وصيغتها و طبيعتها و هيئتها و تركيبها و اختصاصها على باقى الحروف الموجودة فى فاتحة الكتاب و جمعها لها و اختصاص الأحرف الموجودة فى الباء و الكلام عليها فى منافعها و اسرارها، و لسنا بصدد شىء من ذلك بل كلامنا عليها من وجه معانى حقائقها فيما يليق بجناب الحق سبحانه و تعالى، و الكلام مندرج بعضه فى بعض إذ المقصود من جميع هذه الوجوه معرفة الحق سبحانه و تعالى و نحن على بابه، فكلما يتجدد من فيضه على الأنفاس ينزل به الروح الأمين على قلب القرطاس.

﴿ و اعلم ﴾ أن النقطة التى تحت الباء أول كل سورة من كتاب الله تعالى لأن الحرف مركب من النقطة، و لا بد لكل سورة من حرف هو أولها و لكل حرف نقطة هى أوله، فلزم من هذا أن النقطة أول

كل سورة من كتاب الله تعالى ، و لما كانت النقطة كما ذكرنا و كانت النسبة بينها و بين الباء تامة كاملة كما سيأتى بيانه كان الباء فى أول كل سورة للزوم البسملة فى جميع السور حتى سورة براءة فان الباء أول حرف فيها ، فلزم من هذا أن كل القرآن فى كل سورة من كتاب الله تعالى لما سبق من الحديث أن كل القرآن فى الفاتحة و هى فى البسملة و هى فى الباء و هى فى النقطة فكذلك الحق سبحانه و تعالى مع كل أحد بكماله لا يتجزى و لا يتبعض ، فالنقطة إشارة إلى ذات الله تعالى الغائب خلف سرادق كنزيته فى ظهوره لخلقه ألا تراك ترى النقطة و لا تحسن تقرأها البتة لصموتها و تنزهها من التقييد بمخرج دون مخرج إذ هى نفس الحروف الخارجة من جميع المخارج فتنتبه لما تقابله من هوية غيب الأحدية و تقرأ النقطة باعتبار الاشتراك تقول فى التاء المثناة إذا زدت عليها نقطة ثاء مثلثة فما قرأت إلا النقطة لأن الباء و التاء المثناة و المثلثة لا تقرأ إذ صورتها واحدة و لا تقرأ إلا نقطتها فلو كانت تقرأ فى نفسها لكانت هيئة كل واحدة غير هيئة الأخرى و بالنقطة تميزت فما قرئ فى الأحرف إلا النقطة ، و كذلك ما عرف فى الخلق إلا الله ، فكل ما عرفته من الخلق إنما عرفته من الله بيد أن النقطة فى بعض الأحرف أشد ظهورا منها فى بعضها فتظهر فى بعض زائدة عليها يكون تكميل ذلك الحرف بها كالحروف المعجمة فان تكميلها بها و تظهر فى بعض عينها كالألف و الحروف المهملة لأنه مركب من النقطة و لهذا كان الألف أشرف من الباء لظهور النقطة فى عينه و ما ظهرت النقطة فى الباء إلا على

حسب تكميله على وجه الاتحاد لأن نقطة الحرف من تمام الحرف فهو متحد بالحرف و الاتحاد يشعر بالغيرية و هو ذاك الفصل الذى تراه بين الحرف و بين النقطة و الألف مقامه مقام الواحد بنفسه و لهذا كان الألف ظاهرا بنفسه فى كل حرف كما تقول إن الباء ألف مبسوطة و الجيم ألف معوجة الطرفين و الدال ألف منحنى الوسط و الألف فى مقام النقطة لتركيب كل حرف منها و كل حرف مركب من النقطة فالنقطة لكل حرف كالجوهر البسيط و الحرف كالجسم المركب فما قام الألف بجسمه مقام النقطة فتركيب الأحرف منها كما ذكرناه من أن الباء ألف مبسوطة و كذلك الحقيقة المحمدية خلق العالم بأسره منها لما ورد فى حديث جابر أن الله تعالى خلق روح النبى صلى الله عليه و آله و سلم من ذاته و خلق العالم باسره من روح محمد صلى الله عليه و آله و سلم فمحمد صلى الله عليه و سلم هو الظاهر فى الخلق باسمه بالمظاهر الإلهية، ألا ترى أنه صلى الله عليه و آله و سلم أسرى بجسمه إلى فوق العرش و هو مستوى الرحمن فالألف و إن كانت بقية الحروف المهملة مثله و النقطة ظاهرة فيها بذاتها لظهورها فى الألف فله عليها الزيادة لأنه ما بعد عن النقطة إلا بدرجة واحدة لأن النقطتين إذا تركبتا صارتا ألفا فحدث الألف بُعد واحد و هو الطول إذ الأبعاد ثلاثة و هى طول و عرض و عمق أو سمك و بقية الأحرف يجتمع فيها أكثر من بعد كالجيم فان فى رأسه الطول و فى تعريقته السمك و كالكاف فان فى رأسه الطول و فى الوسط بين رأسه و تعريقته الأولى العرض و فى الحائل بين التعريقتين سمك فهذا فيه

ثلاثة أبعاد، و لا بد فى كل حرف غير الألف أن يكون فيه بعدان أو ثلاثة فالألف أقرب إلى النقطة لأن النقطة لا بعد لها فنسبة الألف بين الأحرف المهملة نسبة محمد صلى الله عليه و سلم بين الأنبياء و الورثة الكمل فلهذا قدم الألف على سائر الحروف[1] فافهم و تأمل، فمن الحروف ما تكون نقطته فوقه و يكون هو تحتها و هو مقام ما رأيت شيئا إلا و رأيت الله قبله، و من الحروف ما تكون النقطة تحته و يكون هو فوقها و هو مقام ما رأيت شيئا إلا و رأيت الله بعده، و من الحروف ما تكون النقطة فى وسطه كالنقطة البيضاء فى قلب الميم و الواو و أمثالهما فانه محل ما رأيت شيئا إلا و رأيت الله فيه، و لهذا تجوف لأنه ظهر فى جوفه شيء غيره فدائرة رأس الميم محل ما رأيت شيئا و نقطته البيضاء محل إلا و رأيت الله فيه و الألف محل ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله قيل فى معنى إنما بمنزلة ما إلا و تقديره ان الذين يبايعونك ما يبايعون إلا الله، و من المعلوم أن محمدا صلى الله عليه و سلم بويع فشهد الله لنفسه إنما بويع إلا الله فكأنه يقول ما أنت عند ما بويعت محمدا إنما أنت الله بالغيب لأنهم مبايعون الله على الحقيقة و هذا معنى الخلافة ألا ترى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أو رسول الملك كيف يصح له أن يقول لمن خالفه ما خالفتنى إنما خالفت الملك و كذلك الملك يقول لمن أرسل إليهم رسوله لا تظنوه فلانا إنما هو أنا تحريضا لهم على طاعته.

(١) بقية الحروف.

فصل

نقطة الباء واحدة فى عالم غيبها التى لا تفرقة فيه على أنها أظهرت فى التاء المثناة اثنتين و فى المثلثة ثلاثا ردعا و تنبيها لمن قال بالشريك إنه ثانى اثنين أو ثالث ثلاثة مشيرا إلى أن النقطة الواحدة و لو ظهرت متعددة هى فى ذواتها واحدة ، ألا ترى إليه سبحانه و تعالى أنه واحد تخيل المشرك الشركة فيه فالشريك الذى اعتقده المشرك فى خياله مخلوق لله و الحق فى كل مخلوق بكماله فالمشرك مخلوق و الشريك المعتقد شركته مخلوق و الشركة المعتقدة مخلوقة و الاعتقاد مخلوق و الحق سبحانه و تعالى فى كل شىء من ذلك بكماله و ذاته لا يتجزى و لا يتعدد و لا يتكيف واحد لا ثانى له ، فحصل من هذا أن الشريك هو الحق و المشرك هو الحق و الشركة هى الحق فان شئت أشرك و إن شئت أفرد فما ثم إلا عينك .
ألا ترى أن النقطة من حيث هى نقطة لا من حيث هى جرم جزئى لا تتعدد و لا تتجزى بحيث يأخذ كل شخص من اشخاصه جزءا من أجزائه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، فوجدت النقطة فى عين التعداد بقوة احديتها الغير المنقسم[1] .

﴿ و اعلم ﴾ أن النقطة على الحقيقة لا تنضبط بالبصر لأن كل ما أبرزته فى عالم التجسيم يمكنه التقسيم فالنقطة المشهودة الآن عبارة عن حقيقتها و حد حقيقتها جوهر فرد لا يتجزى فأما إذا أبرزته من غيب الوهم على لسان القلم إلى عالم شهادة لوح الأكوان ازداد حكما فى نفسه ذاتيا غير منسوب إليه فى حده و هو التقسم لأنه قل ما يوجد بل

(١) المتعدد .

لا يوجد في عالم الأكوان مما يقع عليه إدراك الحواس جوهر فرد لا ينقسم فلما برز هذا الجوهر تحت هذا الحرف انقسم على أنه غير مقسوم فهذا محل تشبيه الحق، وما ورد فيه بالنص من اليدين و الوجه، و في حديث الرفرف كما قال عكرمة عن النبي صلى الله عليه و على آله و سلم رأيت ربي في صورة شاب أمرد و عليه حلة من ذهب و على راسه تاج من ذهب و في رجليه نعلان من ذهب فهو الله تعالى يتجلى لنا بحقه في صورة الشاب و غيره .

بيت مفرد

كتب الجمال على جلالة وجهه الله أحسن كل شيء خلقه

الحديث بكماله تشبيه في عين التنزيه إذ معني الحق إنما هو المنزه الذى "ليس كمثله شيء و هو السميع البصير" فيستحيل عليه تقييد التشبيه و أنه ليس له إلا ذلك فلما كان تشبيهه في تنزيهه و تنزيهه في تشبيهه على الحكم الذى ورد به النص من الكتاب و السنة ظهر لك عالم الغيب في نفس عالم الشهادة و بطن لك عالم الشهادة في عين عالم الغيب، و لما كانت النقطة اما لجميع الحروف كانت جميع الحروف فيها بالقوة، و معنى قولي «بالقوة» ان تعقل ثبات الأحرف فيها و لا يدرك كونها إلا بعد بروزها منها .

فصل

(مكالمة النقطة بالباء)

﴿ تقول النقطة للباء ﴾ أيها الحرف إني أصلك لتركيبك مني بل أنك في تركيبك أصلي لأن كل جزء منك نقطة فأنت الكل و أنا الجزء .

و الكل أصل و الجزء فرع، بل أنا الأصل على الحقيقة إذ تركيبك عنى لا تنظر إلى بروزى وراءك فتقول هذا البارز غيرى إنما أراك إلا هويتى[1]، و لو لا وجودى فيك لم تكن لى بك هذه العلاقة إلى متى تصرف بشهادتك عنى و تجعلنى وراء ظهرك؟ اجعل غيبتك شهادتك و شهادتك غيبتك، أما تحقق وحدتى بك، لولاك لما كنت أنا نقطة الباء، و لولاى لما كنت انت باء منقوطة؟ كم أضرب لك الأمثال كى تفهم أحديتى بك و تعلم أن انبساطك فى عالم الشهادة و استتارى فى عالم الغيب حكمان[2] لذاتنا الواحدة لا مشارك فىّ لك و لا مشارك لك فىّ. ما أنت إلا أنت لأن اسمك حدث على اسمى، ألا ترى أن أول جزء من أجزائك يسمى نقطة و ثانى جزء يسمى نقطة و ثالث جزء من أجزائك يسمى نقطة و كذلك جميع أجزائك نقطة فى نقطة، فأنا أنت، ما لك فيك انية بل هويتى هى انيتك التى أنت بها أنت إذ لو كنت عند قولك فى نفسك "أنا" تتخيل ذاتى لكنت أنا أيضا عند قولى "هو" أتخيل وجهى فكنت حينئذ تعلم ان "أنا" و "هو" عبارتان لذات واحدة.

(قالت الباء) سيدى تحققت أنك أصلى و قد علمت أن الأصل و الفرع شيئان و هذه جثتى منبسطة متركبة لا وجود لى إلا بها و أنت جوهر لطيف يوجد فى كل شىء و أنا جسم كثيف مقيد بمكان دون غيره فمن أين لى حقيقة ما لك، و من أين أكون أنا أنت و كيف يكون حكمك حكمى؟

(١) ما وراءك الا هويتى و عينى (٢) كما ان.

فأجابتها

﴿ فاجابتها النقطة ﴾ فقالت : شهود جسمانيتك و تخيل روحانيتى هيئة من هيئاتى و وصف من أوصافى و ذلك أن جميع مفترقات الأحرف[1] و الكلمات بجملتها صورتى الواحدة فمن أين التعداد إذ لا يتحقق أن العشرة اسم لمجموع هاتين الخمستين فمن أين التغاير بين الخمسة و العشرة فى حقيقة العشرية إلا فى الاسمية ، و إذا كنت أنت من كل وجوهك وصفا من أوصافى و نظرة من نظراتى فمن أين تكون الاثنانيه بينى و بينك ؟ و كيف هذه المجادلة التى بينى و بينك . أنا أصل فيما يراد منك و فيما يراد[2] منى ، هـذا بمجموعه ذاتى ترتيب حكمة إلهية ، فاذا أردت تعقلنى فخيل نفسك و جميع الحروف كلها و الكلمات صغيرها و كبيرها ثم قل لى نقطة فذلك بمجموعه هو عين نفسى و نفسى عين ذلك المجموع بل نفسك عين مجموع عينى عينك بل لا أنت و لا هم الكل أنا بل لا أنا و لا أنت و لا هم و لا واحد و لا اثنين و لا ثلاثة ما ثَم إلا النقطة الواحدية لا تعقل لمثلك فيها و لا تفهم فلو تحولت من ثوبك إلى ثوبى لعلمت كل ما أعلم و شهدت كل ما أشهد و سمعت كل ما أسمع و بصرت كل ما أبصر .

﴿ فأجابها الباء ﴾ فقال : قد لاح بارق ما قلت ، فمن لى بالوقوع فى صبح هذا الفجر و قد قلت إن البعد و القرب و الكم و الكيف من ترتيب وجودك فكلما شهدت القول بالترتيب و ما لا بد منه سلمت و انصرفت بوجهى إلى عالم شهادتى و لزومى الأدب معك و كلما جلت فى ملكوت

(١) متفرقات الأحرف (٢) يرد .

معناي وجدتك نفسي فإذا طلبت من نفسي ما لك من الحل و العقد في الحروف و السريان في كل حرف بكمالك لا أجد شيئا فتنكسر زجاجة همتي و أرجع حسيرا .

﴿ فقالت النقطة ﴾ نعم ترجع لأنك طلبت من نفسك و نفسك عندك غير نفسي فلا تجد منها ما لي فلو طلبت منها أنا الذي هو انت من[1] نفسي التي هي نفسك دخلت الدار من بابه فحينئذ ما طلبت ما للنقطة إلا من النقطة بل و لا طلبت إلا النقطة ما لها منها لجل في هذا المعنى أن كنت معنا .

هذي الخيام بدت على أطنابها ... فانزل بها ان كنت من أحبابها
قف بين هاتيك المغاني انها ... وقفت بها الأزمان في أترابها
ما عند إلا من أقام على الغضا ... و البان و الأثلات في أجنابها
فأنخ مطيك في الديار فانها ... دار مباركة على أصحابها
لله در منازل قد شرفت ... بالساكنين و شرفوا بترابها
لا تعرف الأغيار في عرفاتها[2] ... مجهولة سدت على أبوابها
النازلين بحيها هم أهلها ... من بان عنها ليس من انسابها

﴿ الباء ﴾ هي النفس و هي حرف ظلماني و ليس في البسملة بأسرها من الحروف الظلمانية إلا هي ، و أعني بالحروف الظلمانية (ب ج د ز ف ش ت ث خ ذ ض ظ غ) لأن الحروف النورانية التي هي في أوائل السور مقطعة هي (ا ه ح ط ي ك ل م ن س ع ص ق ر)

(١) في (٢) عرفانها .

(سبب جعل الباء فى أول القرآن)

لجعل الحق حرف الباء أول القرآن فى كل سورة لأن أول حجاب بينك و بين ذاته سبحانه ظلمة وجودك فاذا فنى و لم يبق إلا هو كانت أسماؤه و صفاته التى هى منه حجابا عليه فتلك جميعها نورانية ألا ترى أن بسم الله الرحمن الرحيم كلها حروف نورانية[1]، و من هذا كانت الباء ثوبا على النقطة لأنها فوقها و الثوب فوق الملابس فكانت الباء ظلمة نور النقطة محجوبة بوجودها التى هى العالم البارز عن العالم الجمال النقطى و حكمة ظهور النقطة وراءه إشارة إلى أن الأمر الحقيق وراء ما ظهر لما التصقت النقطة بالباء كان الباء فى الكلام مستعملا للالصاق و لما كان نظر النقطة ممدودا إلى الباء كان الباء فى كلام العرب مستعملا للاستعانة و لما لاح نار السعادة للباء على شجرة نفسه سرى فى ظلمة سرادق غيب ليله عن أهله ليقتبس نار النقطة و يجد هدى فى نفسه إلى نفسه من نفسه نودى من جانب قائم شجرة الألف الذى هو اسم الله "اخلع نعليك" أى وصفك و ذاتك "انك بالوادى المقدس" و أنت محل التشبيه و الدنس، و لا مقام لك فى وادى تقديس النقطة إلا أن تخلع تشبيه ذاتك و دنس صفاتك حتى لا يبقى فى القدس إلا القدوس فأخذ بزمامه يد التوفيق فانبسط تحت نور الألف أنبساط الظل إذ ظل كل شىء مثله و بسط باء كل كتابة بقدر قائم ألفها فرأت نفسها ظلا لهذا القائم فعلمت أن قيامها به إذ لا وجود للظل إلا بالشخص بين الجرم المستوى بها فتحقق لها

(١) ما خلا الباء الذى معنى أنه وجودك فهو ظلمانى و الباقى جميعه نورانى و من هذا كانت الباء.

مثلوها و نفت وهمية وجودها لأن الظل بنفسه ليس بشيء موجود تام إنما هو حيلولة الشخص بين الجرم المستتر و الأرض فوجود الظل لنفسه محال و لكن لابد من وجود ، فلما تحقق الباء بهذا القدر من الفناء أخذه الألف إلى نفسه و أبقاه فى محله و اندرج الألف فيه و لهذا طولت باء بسم الله الرحمن الرحيم لتكون دليلا على الألف المندرج فيها فهى فى المعنى خليفة عن الألف و فى الصورة مطولة على هيئة الألف فحصل لها من الألف الهيئة و المعنى و وقعت فى الكلام محل الألف و لا يعرف فى كلام العرب باء تقوم مقام الألف إلا باء بسم الله فانظر هذا الباء كيف أنشد حادى حاله لجمال جماله :

وغنى لى منى قلبى فغنيت كما غنى
فكنا حيث ما كانوا و كانوا حيث ما كنا

فالألف فى نفسه مشتق من الألفة بل على الحقيقة الألفة مشتقة من الألف (آلا ترى) إلى اختلاف الصرفيين فى المصدر هل اشتق من الفعل أم الفعل اشتق منه فلهذا ائتلف الألف بالباء لأن الباء لزم مقام نفسه من الأدب تحته فتلاشى تلاشي الظل تحت الشخص فوفاه الألف من عين الجود مقام نفسه لأن مقام الألف التصور بصورة كل حرف إذ الباء الف مبسوطة و الجيم ألف معوج الطرفين و الدال و الراء ألف منحني الوسط و الشين أربع ألفات كل سنة منها ألف و التعريقة ألف منحن مبسوطة و على هذا قياس الباقِ ـ هذا فى الصورة ، (و أما فى المعنى) فلا بد من وجود الألف فى كل حرف لفظا إذا هجيته تقول باء و ألف

و الجيم إذا هجيته تقول جيم ياء ميم فالياء المثناة التحتية موجود فيها الألف فالألف فى كل حرف صورة و معنى لأنه تنزل إلى النقطة من عالم الغيب إلى عالم الشهادة فله كل ما للنقطة فى عالم الشهادة .

ذاك هى هى ذاك يه يه   ذاك ببعض ذاك أبضع
ذاك جبريل المعالى   قد تدحي و تلفع

يقول صلى الله عليه و سلم : لا تدخل الشوكة فى رجل أحدكم إلا وجدت ألمها ، هذا لتحقق أحديته بمجموع العالم أفراده و أجزائه حتى أنه يجد حال كل فرد فى نفسه كما يجده ذلك الفرد فى العالم .

سؤال

ما السبب أن الألف حذف فى البسملة و لم يحذف فى اقرأ باسم ربك ؟

الجواب

لأن إضافة الاسم هنا إلى الله الجامع الذى لا يقيد بصفة دون أخرى و إضافة الاسم هناك إلى الرب ولا بد للرب من عبد مربوب فحال أن يتحد الباء به فى هذا المحل لأنه إذا زالت العبودية زالت الربوبية على الفور، و أما الألوهية إذا زالت العبودية فانها لم تزل لأنها اسم لمرتبة جمع المراتب كلها فزوال العبد كما لم يكن و يقال الرب كما لم يزل مرتبته من جملة مراتب الألوهية فهى لا تزول بنوع ما ، فلما أثر اندواج الألف فى ذلك المحل واتحد بالباء فاسقط لفظا و خطا فبسم الله الرحمن الرحيم حقيقة محضية و اقرأ باسم ربك شريعة محضة ،

ألا تراه تلو اقرأ و هو أمر و الأمر مختص بالشرائع و بسم الله الرحمن الرحيم غير مقيد بأمر و لا بغيره فليتأمل .

فصل

الألف لما كانت الألفة مشتقة منه ألف بين الحروف فألف بين بعض بذاته كالألف بين الباءات فانها كلها ألفات مبسوطة فكل منها عين الآخر ، و ألف بين بعض بصورة لفظه كقولك الحاء ظهر فى آخرهما فهذه عين هذه كتابة و صورة و ما بق الفرق إلا فى التلفظ بل ألف بين الجميع بصورته و ذاته لما سبق أن كل حرف ألف و ان الألف موجود فى هجاء كل حرف ، كذلك الحق سبحانه و تعالى يقول لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم و لكن الله ألف بينهم ما كان يمكنك يا محمد ، و يجوز أن يكون الخطاب لكل مستمع أن يؤلف بانفاق ما فى الأرض جميعا بين قلوبهم و لكن الحق بكماله و قوته ألف بين أجسامهم و ذواتهم و صفاتهم ألف بين طائفة بذاته و ألف بين طائفة بصفاته و ألف بين طائفة بأفعاله و هيئاته بل ألف بين الجميع بذاته و جميع صفاته - شعر :

هذا الوجود و إن تعدد ظاهرا   و حياتكم ما فيه إلا أنتم

فصل

تعلقت الأحرف بالألف و لا تعلق للألف بشىء من الحروف كذلك افتقر كل مخلوق إلى الله سبحانه و هو غنى عن العالمين ، (يقول القائل)

أى حسنة سبقت للألف قبل وجوده حتى قرب من النقطة هذا القرب العظيم و اى سيئة تصرفت من الأحرف حتى بعدوا ؟

﴿ قيل فى جوابه ﴾ عدم بعد مرتبة الألف من محل حكم النقطة فى ذاتها حسنة سبقت للألف جزاؤها اتصافه بأوصاف النقطة من وجد فى رحله فهو جزاؤه ، نعم و عدم قرب بقية الحروف من محل حكم النقطة فى ذاتها سيئة سبقت عليهم كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك .

تنبيه

النكتة فى اتحاد الألف بالباء إنما هو لوجود الألف فيه ، و لو لا ما فى الباء من وجود الألف لفظا فى الهجاء لما اتحد بالباء الألف ، و لهذا لو كان الألف أولا و الباء ثانيا لما اتحد لأن الوجه الموجود فيه الألف إنما هو آخره الذى هو عينه فلا يمكن أن يتحد به من غير ذلك الوجه ، فاذا ما اتحد بالألف إلا الألف فاذ الاتحاد لزوال الغيرية فكذلك كل حرف إنما يتحد بالألف من أخرة و هو الوجه الموجود فيه الألف منه ، أما ترى فى كتابة كل حرف لا يلتصق بالألف إلا إذا كان الحرف قبله و الألف بعده لا يكون إلا ذلك لأن الهجاء فى ذلك الحرف إنما تتقدمه مادية غير مادية الألف ثم تتلوه مادة الألف إما فى نفسه نحو هجاء الباء و إما فى غيره نحو هجاء الجيم و السين و النون على قدر بعد الحرف و قربه من هيئة الألف و طبيعته و مكانته و على ذلك كله فالألف موجود فى كل حرف و هو ملتصق بأحرف مخصوصة من وجه مخصوص

و لا يلتصق بأحرف أخرى من وجه من الوجوه نحو الدال و الذال و الراء و الزاى و الواو و ما ثم إلا هذه الخمسة الأحرف، و انظر كيف الألف موجود بكماله فى كتابة صورة كل حرف من هذه الأحرف بكماله كذلك الجمادات و الأنعام إذا حشر كل إلى ربه فى يوم القيامة يصير فناء محضا لا باقى منها إلا هو فى هويته ليس له فيهم نظر بخلاف الانسان فانه إذا رجع إلى ربه سبحانه و تعالى لا يبقى إلا هو فى هويته و لا بد من نظرة إلى المرتبة المسماة بالانسان منه لانتفاء الجهل و لحصول اللذة و تمام الكرامة له مع انعدام كل ما سوى الله تعالى بخلاف الجمادات فان الله يفنيها و يعدم أجسادها و ذواتها لأنه ما جعل لها وجودا تاما فى العالم بل كان هو الظاهر فيها و لم يجعل لها ملكية وجود كما ترى الألف فى الخمسة الأحرف كيف ظهر بنفسه منفردا على صورته و هيئته غير ملتصق بحرف من الحروف. و هذا محل عدم الدعوى للجمادات بالوجود لأنه لا تمام لوجود نفس الحرف إلا بالتصاقه بالألف و لو فى الهجاء إذ هو عين حياتها لأن حياة الألف هى السارية فى أجساد الحروف و لو لا ذلك لما كانت للحروف معانى فما التصقت به لا فى الهجاء و لا فى الخط فهى برية من دعوى الوجود، و أما باقى الحروف فقد ملكوا الوجود كما ملك الحق سبحانه الانسان وجودا يتميز به فى نفسه و يتحقق ان له وجودا و ذاتا مغايرة لوجود غيره و ذاتا سواه بخلاف الحيوان فانه و لو كان له روح فلا عقل له و لو عقل فلا حافظة تمسك له فى خياله ما تعقله فنهاية تعقل الحيوان لما هو بصدده مما تقتضيه الشهوات الطبيعية

و العادات الحيوانية و تطلب النفس فى أول وهلة من الحفظ و غيره، و لو كانت له حافظة تمسك له ما يعقل حتى يقيس بعض أجزائه المعقولة على بعض فيحكم بعد ذلك على الأولى و الأحسن منها لكان كاملا فى مرتبة الوجود و ليس هذا إلا الملك و إنسان فقط و لأجل هذا لم يتجل الحق لشىء فى نفسه أعنى نفس الحق سبحانه و تعالى إلا للانسان لجمعه بين العقل و الشهوة، و أما الملك لاختصاصه بالعقل فتجلى الحق له فى نفسه لا فى نفس الحق لنزوله عن درجة الكمال الجامعة بين التشبيه و التنزيه بخلاف الحيوان فانه لا قدم له فى ذلك إذ ليس له ملكية وجود كمال الانسان فهذا محل دعوى الانسان بالوجود و هو الحجاب الأعظم الذى لا ينكشف إلا بعد الموت الأكبر الذى هو زوال علمك بوجودك بعد التحقق بحقائق التوحيد، و بعد ذلك فلا بد من نظر لك تحليه على الله تعالى إلى هذا الانسان و هيكله لبقاء نشأته و صورته الظاهرة و هذا النظر غير النظر الأول الذى كنت تراه ـ فافهم رزقنا الله و إياك تحقيق ذلك كله أنه على كل شىء قدير •

فصل

(بيان تجرد الألف عن العوائق)

تجرد الألف عن عوائق النقط و خلص من العوائق التبعية التى تكون بعده كتعلق الحروف بعضها ببعض من بعد فلم يكن له تعلق بشىء فى عين نفسه فلا يتعلق الألف فى الخط بشىء من الحروف، لأجل ذلك كان ساريا فى جميع الأحرف بكليته سريان النقطة، فثبت فى أول كل اسم معرف من أسماء الله تعالى فهو مظهر الحق و هو المتحقق بالحق

بل ليس الحق إلا هو فكانت النقطة له ميزانا قاس به نفسه و اندرج فى كل ما تندرج فيها النقطة فكأنه ما كانت النقطة إلا حكما له و هو محكومها بل هو على حقيقة نفس النقطة لنفى الاثنينية إذ لا وجود لمسمى الألف إلا من حيث النقطه فهو النقطة المؤتلفة و هو الحرف الذى أبرزته النقطة على صورتها لأن ما صورتها إلا ما تقدم ذكره من الانبساط فى كل حرف و تركيب كل كلمه و حرف من نفسها و برزت فيه متعددة الجسد واحدة الروح لأن الألف مركب من نقط كثيرة كل واحدة بجنب أخرى و على الحقيقة النقطة من حيث هى كلى لا ينقسم و لا يتعدد يوجد فى جميع جزئياته من غير تعدد فى نفسه كما يوجد الحق تعالى فى سمع الانسان المتقرب إليه بالنوافل و فى بصره و فى يده و فى لسانه فهو سبحانه بكينونية سمع هذا العبد لا يتعدد فى كينونية بصره و كما أنه موجود فى كل شىء ما من أجناس العالم جميعه بكماله لا يتعدد بتعدد الأشياء كذلك الألف مع وجوده فى الأحرف الثمانية و العشرين لا يتعدد بتعددها لأن الألف فى جملتها واحد ، و من هنا قال من قال إن الألف ليس من جملة الحروف لادعائه أن الانسان الكامل ليس من جملة غيره من المخلوقات ـ فافهم .

فصل

{ عدد الألف } واحد ، و الواحد عدد لا من جملة الأعداد ، لأن العدد اسم لتكرار الواحد فى مرتبتين فصاعدا ، و فائدته تعقل تسمية المعدود فى مرتبة التغاير تعقلا كميا و ليس للواحد فى نفسه مغايرة لعدم السوى

فلا يدخل فى حد العدد من هذا الوجه و دخل فيه من حيث تعقل عدم تغايره فى نفسه فهو عدد لا كالأعداد كما قالت العقلاء: إن الله شيء لا كالأشياء.

(سر بروز الألف فى عدد الواحد)

﴿ و سر بروز الألف ﴾ فى عدد الواحد لبعده من النقطة بعدا واحدا و هو الطول فقط لان النقطة ما لها طول و لا عرض و لا عمق أو لا سمك و هو له الطول فقط فهو الخط المستقيم، و برزت الباء فى عدد الاثنين لأنها بعدت بعدين الطول و العرض لأن رأسها عرض و جسدها طول وظهر الجيم فى عدد الثلاثة لأنه حاز الطول و العرض و العمق و إن شئت قلت العمق و السمك فهما سيان و إنما يتغايران بتغاير النسبة إن ابتدأت من أسفل سميته سمكا، و إن نزلت من أعلى إلى أسفل سميته عمقا، و هذا التعليل ليس فى عديتهم و هذا سر شريف أنا أول من عبر عنه و لعلنا ان بسط لنا و مكنا من القول أن نتكلم على بقية جملة أعداد الأحرف و أسرارها كل حرف من أين فيه ما حصل فيه من العدد و ما سره و ما سر كل عدد فى نفسه بهذا اللسان الحقيقى إن شاء الله تعالى.

(الباء هو العرش)

﴿ الباء ﴾ هو العرش و هى النفس الناطقة المسماة من بعض وجوهها بالقلب الذى وسع الله و النقطة هى غيب الهوية المسماة بالكنز المخفى التى لا تحول عن كنزيتها و خفائها أبدا فالباء مستوى الأعداد لأنها أول العدد و لا عدد إلا و الباء موجود فيه كما أن الرحمانية مستوى الأسماء النفسية التى هى الأسماء السبعة[1] و كل اسم فداخل تحته كما قال الحق تعالى

(١) هى الأمهات السبعة.

"قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى" فالرحمن مشارك الله فى التسمى بجميع الأسماء الحسنى و يفارق الله بما وراءه من ذلك فيما لا تقع الاسمية عليه عندنا كما يقول العالم بنفسه صلى الله عليه و سلم أو استأثرت به فى غيبك .

فصل

(بيان معنى اثنينية الباء)

معنى اثنينية الباء بروز الحق لنفسه فى ترتيب ذاته الخلق و هو النظر الثانى لأن الحق سبحانه و تعالى له مشهدان فى نفسه (فمشهد أحدى ذاتى) لا ينظر الله فيه إلى ما يسميه خلقا فلا وجود للخلق فى ذلك المشهد (و مشهد ذاتى) ينظر الله فيه إلى مرتبة من ذاته سماها خلقا مرتبة على ترتيب ذاته و سمى ذلك الترتيب بالصفات ، فالباء هو هذا المشهد الثانى الذى يظهر فيه آثار الحكم المسمى من ذات الله بالرحمن و هو المعبر عنه بمستوى أسماء الحضرة الخلقية ، و من ثم قيل فى آدم انه على صورة الرحمن و قد تبين فى اصطلاح الصوفية تسمية الانسان بالعالم الصغير و تسمية العالم بالانسان الكبير .

(تعليل البسملة و متعلقاتها)

(و اعلم) أن الأصل فى بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله الرحمن الرحيم و لا بد له من فعل بعده تتعلق به الباء نحو أبتدئ أو أستعين أو أتبارك - إما مصرح ملفوظ أو مقدر تدل قرينة الفعل الحاصل بعد البسملة عليه كما يدل فعل الشرب بعد البسملة على أن المقدر بعده أشرب أو أستعين على الشرب بسم الله أو نحو ذلك ، فاذا قال القائل

بسم

بسم الله أفعل كذا كان معناه بالله أفعل كذا إذ ليس الاسم غير المسمى و قد قال سبحانه و تعالى "تبارك اسم ربك" و ما المعنى فى قولك بالله أفعل إلا أنه سبحانه هو عين فاعل ذلك الفعل منك فيك فكأنك تقول بما انطوى من الألوهية فى ذاتى الظاهرة بخلاف ما هو عليه باطنى الذى هو عين المسمى بالإله و بما انطوى من الألوهية فى ذاتى الباطنة بخلاف ما هو عليه فى ذاتى الظاهرة الذى هو غير المسمى بالإله أفعل كذا ، و فائدته نفى الفعل من خلقك و اثباته لحقك أن كان المشهد فعليا و اظهار تلاشى المسمى بالمخلوق من ذاتك تحت سلطان عظمة المسمى بالخلق من عين انيتك أن المشهد أسمائيا و بروز أحدية وجودك فى تعدد وجوهها الواحدية إن كان المشهد ذاتيا فافهم و لا بد لك من تعقل هذا المقدار عند قولك بسم الله الرحمن الرحيم حتى تتميز عن رتبة الحيوانات لأن التلفظ بما لا يعقل معناه رتبة حيوانية نعوذ بالله من ذلك .

فصل

(الباء نائبة مناب الألف من كل حرف)

طولت الباء بعد اسقاط الألف و بعد قيامها مقامه تنبيها على أنها النائبة مناب الألف من كل حرف كما سبق من أن الرحمن موصوف بكل وصف نائب مناب اسمه الله فى التسمى بالأسماء الحسنى فلا يعقل الخلق من الله الأحد مستوى الرحمن و بعد ذلك فليس للمخلوق فيه مجال البتة و ما ثم إلا الحضرة الأحدية المحضة التى هى الوجه الذى لا يفنى من كل شىء فى قوله " كل شىء هالك إلا وجهه له الحكم و إليه ترجعون" فلا حكم إلا لهذه الأحدية فى جميع هذه الحضرات الاكوانية و الرحمانية

و هي وجه كل شيء و قد صرح بها "فاينما تولوا فثم وجه الله" أى ببصركم من المحسوسات أو بأفكاركم من المعقولات فثم وجه الله، و في هذا المعنى قلت :

شعر

ما ثم غير سعاد بالنقا أحد   هي الموارد حقا و هي من يرد
هي البقيع هي الوعساء قاعته   هي المحصب من خيف هي البلد
هي النبات هي الأجساد جامعة   هي النفوس هي الحيوان و الجمد
هي الجواهر و الأعراض قاطبة [1]   هي النتاج هي الآباء و الولد
قل للذين سروا [2] عني لقصد قبا   انا قبا و فؤادى ذلك السند
يا سلم ما كبدى لولاك فاتئدى   و لا الفريسة إلا ذلك الأسد
استغفر الله تنزيها لمرتبتي   ما بين خلق و بين الله متحد

نكتة

(سر لصوق الباء و السين فى البسملة)

لصق الباء و السين فى البسملة لسر شريف و هو أن السين محله من الأعداد المرتبة السادسة فهو حاو على ست مراتب من مراتب الواحد و هى الجهات التى ظهرت فيها الباء و هى المخلوقات المسمى جملتها بالعرش و كل جهة من هذه الجهات التى ظهرت فيها الباء فيه وجه الله بكماله كما أن الواحد موجود فى كل مرتبة من هذه الستة مراتب السين بكماله .

﴿ و اعلم ﴾ أن السين عبارة عن سر الله تعالى و هو الانسان قال بعض المفسرين إن (ياسين) الياء فيها حرف نداء و (السين) الانسان، و الكلام عليه من باب الاشارة يقول الله يا إنسان يخاطب وجهة محمد

(١) قائمة (٢) غدوا .

صلى الله عليه و آله و سلم أى يا إنسان عين ذاتى "و القرآن الحكيم" فالقرآن الحكيم عطف على عين ذاتى الذى أضيف إليه الانسان فهو سر الذات و سر القرآن الحكيم .

﴿ و اعلم ﴾ أن القرآن الحكيم هو صفة الله سبحانه و تعالى و معنى القرآنية تعقلك بما يستحقه الإله من أوصاف الألوهيات فهذا التعقل هو كالقراءة و أما ذات الحق فلا تعقل لك فيها لصموت أحديته المنزهة عن الكثرة الأسمائية و غيرها ، فكلما قرأت شيئا من القرآن الحكيم الذى هو صفة الله فى نفسك ظهرت صفات الله لك بقدر تلك القراءة المرتبة و لهذا قرن به الحكيم لكون القراءة هذه مرتبة بترتيب حكمة إلهية شيئا فشيئا لا تتناهى و لا تبلغ لها غاية أبدا ، فالترتيب و الله و الحكمة عين الذات التى هى أنت ، و ليس لشهادتك إلا ما قرأه غيبك منك ، و أما ما لم يقرأه غيبك منك فهو لغيبك لا لوجهك الشهادى ، و عين وجه شهادتك عين وجه غيبك فتحيرت تحير الله أعنى الاسم فى ذاته لأنه لم يستوفها أى لم يظهر بجميع معانى كمالاتها بل فى الذات الإلهية الكامنة من وراء الاسم الله أعلم ما به و لكن مع هذا فإن هذا الاسم قد وقع عليها و هو شىء واحد فقولنا قد وقع اسم الله على الذات و هو شىء واحد ينافى قولنا لم يستوفها لاستحالة التجزية و التبعيض فى جناب الحق لأن الذات إذا لم تتبعض و قد وقع عليها فقد استوفاها و إذا لم يستوفها فليست بشىء واحد هذا الأمر يعطى الحيرة القبيحة للعقلاء و الحيرة الحسنة لأهل الله تعالى فاذا كان الله أعنى الاسم متحيرا فى ذاته

فكيف لك بالعبد فى هذا المحل من أولى به من التحير .

شعر

تحيرت من حيرتى مم هى فقد حار فهمى فى وهمه
فلم أدر هذا التحير من تجاهل فهمى أم علمه
فان قلت جهلا فانى كذوب و إن قلت علما فمن أهله

و فى هذا المعنى قولى من قصيدة طويلة ليس هذا موضعها :

أ احطت خبرا مجملا و مفصلا بجميع ذاتك يا جميع صفاته
أم جل وجهك أن يحاط بكنهه فاحطته أن لا يحاط بذاته
حاشاك من غاى وحاشا ان يكن بك جاهلا و يلاه من حيراته

(معنى يس و القرآن الحكيم)

فمعنى (يس و القرآن الحكيم) يا سر الذات الغير المقرؤ فى الله و عين القرآن المتلو من الله على ترتيب حكمة ذات الاحدية (انك لمن المرسلين) من تلك الحضرة العالية القدسية الاحدية إلى هذا المشهد الخلق التشبيهى الانسانى العبدى (على صراط مستقيم) أى سنن احدى قيومى يقوم بنفسه و بالعالم جميعه (تنزيل العزيز) وهو الذى لا ينال إلا فى هذا الهيكل المحمدى (الرحيم) لأنه لما رحم العالم أراد أن ينيلهم نفسه و هو عزيز فتنزل فى جنسهم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) ليدلهم على نفسه و يجذبهم إليه عناية منه بهم و منة من عين خزائن جوده عليهم (عزيز عليه ما عنتم) لأنه الحامل لكم و الفاعل فيكم بكم فلا وجود لكم بل الوجود المطلق لذاته ([حريص عليكم] بالمؤمنين) أى الذين آمنوا انه عينهم (رؤف رحيم فان تولوا) ولم تقبل عقولهم رؤية أحديتك فى كثرة أعدادهم

فقل

(فقل حسبى الله) إذ الألوهية جامعة لأينما تولوا فثم وجه الله فاشهد لهم أنهم فروا من يمينه إلى شماله و كلتا يدى ربى يمين فكان صلى الله عليه و آله وسلم رحمة للعالم جميعه مؤمنه و كافره مقره و جاحده صلى الله عليه و آله و سلم ـ سبق بنا جواد اللسان فى مضمار البيان إلى أن تحدثنا بما لم ينطق بافشائه الجنان فلنرجع إلى ما كنا بصدده من شرح بسم الله الرحمن الرحيم :

(اعلم) أنه لما كان الألف من غيب الأحدية و السين سرها الشهادى كان الميم عبارة عن الوجود و هو الحقيقة الجامعة للغيب و الشهادة، الا ترى إلى تجويف رأس الميم كيف هو محل النقطة البيضاء و قد مضى لك أن النقطة هى الكنز المخفى، و قيل إن الدائرة من تجويف رأس الميم هى الحق الذى يظهر فيه هذا الكنز المخفى، ألا ترى إلى قوله «كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق و تعرفت إليهم فعرفونى» فمن هنا كان الاسم ذا الجلال و الاكرام فى قوله تعالى ”تبارك اسم ربك ذو الجلال و الاكرام“ لأنه لو كان وصفا لربك لكان مجرورا فذو الجلال مرفوع تابع للاسم لا لربك ـ فافهم •

(واعلم) أن الميم هو روح محمد صلى الله عليه و آله و سلم لأن المحل الذى ظهر فيه الكنز المخفى هو العالم و قد ورد فى حديث جابر أن أول ما خلق الله روح محمد ثم خلق العالم منه رتبة فى الحديث و النقطة البيضاء التى فى جوف رأس الميم عين محمد صلى الله عليه و آله و سلم الذى هو الكنز المخفى و من هنا قلنا إنه صلى الله عليه و آله و سلم

(الميم عبارة عن الوجود و هو الحقيقة الجامعة للغيب و الشهادة) (النقطة هى الكنز المخفى)

حقيقة جامعة لذات العظيم و القرآن الحكيم على الوجه الذى قررناه، و فى هذا المعنى قلت:

رسول الله يا مجلى الألوهه … و يا من ذاته الذات النزيهه
ظهرت بكل مظهر كل حسن … تستر عن عيان بالبديهه
بأوصاف هى السبع المثانى … و قرآن هى الذات النبيهه
خصصت و كنت أنت بها حقيقا … حقيقتك المقدسة الشبيهه
سكنت ديار هند و إن تعالت … و جليت و قد لبست ردا المويهه
فبالأوصاف كل شاف ببعدي … و أنت بها نظرت إلى الألوهه
لأنك كنت قبل الكل حكما[1] … فذاتك للذوات هى الفقيهه

كان لإنشادى هذه الأبيات سبب و هو أنه اجتمعنا فى بعض ليالى سنة تسع و تسعين و سبعمائة بمسجد شيخنا و سيدنا أستاذ العالم القطب الأكبر و الكبريت الأحمر شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجبرتى على سماع عام كان في جبانة المسجد فقرأ فى حضرة الشيخ أحد إخواننا السادة و هو الفقيه أحمد الحبابى[2]، قوله تعالى ”و لقد اتينك سبعا من المثانى و القرآن العظيم“، فاشهدنى الحق سبحانه و تعالى اتصاف نبيه محمد صلى الله عليه و سلم بالسبعة الأوصاف النفسية[3] التى هى الحياة و العلم و الارادة و القدرة و السمع و البصر و الكلام. و شهدته صلى الله عليه و سلم بعد اتصافه بأوصافه عين الذات الغائب فى هوية الغيبيات و هو المشار إليه فى الآية بالقرآن العظيم إذ قراءته لا نهاية لها فكلما قرأته الورثة أهل قرآن الحقيقة من ذات الله تعالى هو عين محمد صلى الله عليه و سلم

(١) حتما (٢) الجبانى (٣) النفيسة.

(بيان أعداد حرف الميم وسرها ومراتبها)

و إليه الإشارة فى الحديث فى قوله «أهل القرآن أهل الله وخاصته» فليتأمل، فهو غيب هوية الأحدية و الرسل و الأنبياء و الورثة الكمل يقرؤن غيب هوية محمد صلى الله عليه وسلم فى الله، و هذا معنى كونه واسطة بين العالم وبين الله، وإليه الإشارة بقوله «أنا من الله و المؤمنون منى» فافهم .

{ و اعلم } أن عدد الميم أربعون، و هذا العدد هو عين كمال الاعتدال فى كل شىء و هو ميقات الرب سبحانه و تعالى، و معنى الميقات هذا العدد موافق لمراتب الوجود التى ليس بعدها إلا ما كان أولها، { المرتبة الأولى } هى الذات الساذج { المرتبة الثانية } هى العمأ ـ و هى عبارة عن الكنه الذاتى عبر عنها بالمعرفة { المرتبة الثالثة } هى الأحدية ـ وهى عبارة عن السذاجة الذاتية عبر عنها بالكنز المخفى { المرتبة الرابعة } الواحدية ـ و هى أول تنزلات الذات فى الأسماء والصفات { المرتبة الخامسة } الألوهة ـ و هى المرتبة الشاملة لمراتب الوجود أعلاها و أسفلها { المرتبة السادسة } الرحمانية ـ و هى المرتبة المتصفة[1] بأعلى مراتب الوجود { المرتبة السابعة } الربوبية ـ و هى المرتبة المقتضية لوجود المربوب و من هنا ظهر الخلق { المرتبة الثامنة } العرش ـ و هو الجسم الكلى { المرتبة التاسعة } القلم الأعلى ـ و هو العقل الأول { المرتبة العاشرة } اللوح المحفوظ و هو النفس الكلى { المرتبة الحادية عشر } الكرسى ـ و هو العقل الكلى عبارة عن القلب { المرتبة الثانية عشر } الهيولى { المرتبة الثالثة عشر } الهباء { المرتبة الرابعة عشر } فلك العناصر { المرتبة الخامسة عشر }

(١) المختصة .

الفلك الأطلس ﴿ المرتبة السادسة عشر ﴾ فلك البروج ﴿ المرتبة السابعة عشر ﴾ فلك زحل ﴿ المرتبة الثامنة عشر ﴾ فلك المشترى ﴿ المرتبة التاسعة عشر ﴾ فلك المريخ ﴿ المرتبة العشرون ﴾ فلك الشمس ﴿ المرتبة الحادية و العشرون ﴾ فلك الزهرة ﴿ المرتبة الثانية و العشرون ﴾ فلك عطارد ﴿ المرتبة الثالثة و العشرون ﴾ فلك القمر ﴿ المرتبة الرابعة و العشرون ﴾ فلك الأثير و هو فلك النار ﴿ المرتبة الخامسة و العشرون ﴾ فلك الهواء ﴿ المرتبة السادسة و العشرون ﴾ فلك الماء ﴿ المرتبة السابعة و العشرون ﴾ فلك التراب ﴿ المرتبة الثامنة و العشرون ﴾ فلك المولدات ﴿ المرتبة التاسعة و العشرون ﴾ فلك الجوهر البسيط ﴿ المرتبة الثلاثون ﴾ فلك العرض اللازم ﴿ المرتبة الحادية و الثلاثون ﴾ المركبات - وهى المعدن ﴿ المرتبة الثانية و الثلاثون ﴾ النباتات ﴿ المرتبة الثالثة و الثلاثون ﴾ الجمادات ﴿ المرتبة الرابعة و الثلاثون ﴾ الحيوانات ﴿ المرتبة الخامسة و الثلاثون ﴾ الانسان ﴿ المرتبة السادسة و الثلاثون ﴾ عالم الصور منه تلحق بها الدنيا ﴿ المرتبة السابعة و الثلاثون ﴾ عالم المعانى منه يلحق بها البرزخ ﴿ المرتبة الثامنة و الثلاثون ﴾ عالم الحقائق و تلحق بها القيامة ﴿ المرتبة التاسعة و الثلاثون ﴾ الجنة و النار ﴿ المرتبة الأربعون ﴾ الكثيب الأبيض الذى يخرجون إليه أهل الجنة - و هو عبارة عن تجلي الحق تعالي و دار الدور فما بعده إلا الذات، فهذا العدد هو أصل الأشياء و به كملت تخميرة طينة آدم و هو أول موجود من هذا العالم الانسانى

ظهر

ظهر في المبايعة من العدد ، لأن العالم[1] بأجمعه ليس فيه إلا أربعة أنواع : قديم أو حديث أو كثيف أو لطيف ، وما ثم إلا هذه الأربعة ، فجمعها هو عين هذا الميم المحمدى الذى قلنا إنه جميع الوجود القديم و الحديث . و الكلام على هذا العدد كثير جدا من حيث تفرعاته فى الطبائع و العناصر و الإنشاءات و الفصول وغير ذلك ، و تكفى عن الجميع اشارة إن كان فى القلب بصارة . اسم الشيء وسمه الذى بتصوره يتعقل ذلك الشيء و يمتاز به عن غيره كما يمتاز ذو الوسم عمن لا وسم له .

فصل

(فصل في تعليل اسم الله تعالى)

اسم الله أصله الإله و لكن أسقطت الألف الوسطى و أدغمت اللام فى التي تليها فصارت الكلمة «الله» و لكن أصله سبعة أحرف ستة رقمية و السابعة الواو الظاهرة فى اشباع الهاء كما ترى (ال الا ه و) و هي عين السبع الصفات التي هي معنى الألوهة ، فالألف الأول هو عين اسمه الحي ، ألا ترى إلى سريان حياة الله تعالى فى جميع الوجود ، و قد أظهرنا لك سريان الألف فى جميع الحروف . و الثاني اللام الأولى ، و هي الإرادة التي كانت أول توجه من الحق فى بروز العالم لما أشار إليه الحديث بقول «كنت كنزا لا اعرف فأحببت أن أعرف» و ليس الحب إلا الإرادة ، الثالث الألف الثاني و هي القدرة السارية فى جميع الموجودات الكونية إذ الموجودات الكونية داخلة تحت سلطان القدرة ،

(1) لأن العدد .

(العالم لا وجود له إلا بنظر الله تعالى إليه)

(الجهات الست غاية نهايتها كمال العرش الرحمانى)

و الرابع اللام الثانى و هو العلم و هو جمال الله تعالى المتعلق بذاته و بمخلوقاته فقائمة اللام محل علمه بذاته و تعريقة اللام محل علمه بمخلوقاته و نفس الحرف عين العلم الجامع ، و الخامس الألف الثالث و هو السمع السامع منطوق و ان من شيء إلا يسبح بحمده ، و السادس الهاء و هو بصر الله دائرة الهاء تدل على انسان غيبه المحيط الذى ينظر به إلى جميع العالم و العالم هو البياض الموجود فى عين دائرة الهاء ، و فى هذا تنبيه إلى أن العالم ليس له وجود إلا بنظر الله تعالى إليه فلو رفع نظره عن العالم لفنى بأجمعه كما أنه لو لم تدر دائرة الهاء ، على النقطة البيضاء لم يكن لها وجود البتة ومع وجودها فهى باقية على ما كانت عليه من العدم إذ البياض الموجود قبل استدارة الهاء موجود بعده و كذلك العالم مع الله على حالته التى كان عليها قبل أن يخلقه الله سبحانه فافهم و تأمل فى هذا السر الغريب و قس بما ذكرته خارجا عنك على ما هو فى ذاتك ، فليس المراد من ذلك إلا سعادتك و وقوفك على عينك ، و السابع الواو البارز عدده فى المرتبة السادسة و هو معنى مشير إلى كلام الله تعالى ، ألا ترى إلى الست الجهات التى غاية نهايتها كمال العرش الرحمانى المنسوب إلى كل جهة كيف دخلت تحت حضرة كن فكما أن كلام الله تعالى لا نهاية له كذلك المخلوق الداخل تحت حيطة العرش ممكن ولا نهاية للممكن ، فانظر عدم النهاية فى الواجب الوجود كيف ظهر بعينه فى الممكن الجائز الوجود و العدم ، فهذه السبعة الأسماء هى عين معنى الله و صورته اسما و ذاتا ليست سواه و هى هى .

﴿ و اختلف ﴾ الناس فى هذا الاسم فمنهم من قال إنه مشتق من اله يأله ألها بمعنى عبد يعبد عبادة فجعل المصدر اسما للمعبود فقيل إله و زيد فيه ألف التعريف ولامه فقيل الله، و منهم من قال اله بمعنى عشق فيكون اله مصدر العشق، و منهم من قال إنه اسم جامد غير مشتق ولم يكن أصله اله بل هو على حاله علم لواجب الوجود المخترع للعالم و ليس هو إلا هذه الخمسة الأحرف (ال ل ه و) هذا هو مذهبنا و الدليل عليه تسمى الحق به قبل أن يخلق العالم لأن الله تعالى غني عن العالم بخلاف اسمه الرحمن فانه ناظر إلى ظهور أثر الرحمانية فى المرحوم و لا بد من ذلك للحق سبحانه و تعالى إما ظاهر فى الوجود و إما باطن فى علمه ملحوظ له فافهم، و كذلك الرب و الخالق و بقية الأسماء الرحمانية كالمعطى و الواهب و المنعم، وأعنى بالأسماء الرحمانية كل ما يطلب مؤثرا يظهر فيه أثره كالعليم فانه يطلب معلوما و السميع و البصير و القدير و المريد و المتكلم ككلمة كن فانها تطلب مكونا فهذه و أشباهها أسماء الرحمانية و قد سبق فيما تقدم معنى أن الرحمن هو الله بنظره إلى ما يستحقه العرش و ما حواه بخلاف اسمه الله تعالى فانه علم للذات التى هى هوية كل هوية و انية كل انية و انانية كل انانية ولا يتقيد بنظره و لا ينعدم تقيده بنظر هو الجامع للشىء و ضده و لهذا قال من قال إن الله هو عين الوجود و العدم، فأما قوله عين الوجود فظاهر، و أما قوله عين العدم ففيه سر دقيق لا يطلع عليه إلا الكمل من أهل الله لمقامهم أو من فتح له رتق هذا الباب قبل وصول هذا المحل، و لا بد من الكلام بعد ما شرعنا فيه و هذا

وجه من الوجوه التى يصح فيها اطلاق اسم العدم عليه لكماله سبحانه و تعالى لوجوبه تعالى علوا كبيرا .

(بيان أن الترتيب الحكمى النسبى لذات واحدة)

﴿ و اعلم ﴾ أن الله علم يعطيك تعقله مسمى حوى مراتب الالوهية و يتصور عندك أنه أمر زائد عليك مغاير لذاتك فهذا المتصور عدم لا وجود له إذ عين المراد ذاتك فما ثم متصور إلا الله و ما ثم إلا أنت بل ما ثم إلا الله .

﴿ و أعلم ﴾ أن قولنا الحق و الخلق و الرب و العبد إنما هو ترتيب حكمى نسبي لذات واحدة كل ذلك لا يستوفى معناها و وقوفك مع شيء من تعدد ذلك دور و تضييع وقت فى عين الحقيقة إلا إذا كنت ممن يشم المسك و هو فى فارته فان كل ذلك حينئذ ترتيب لذاتك تستحقه بالاصالة فحينئذ أكلت الزفر بيد غيرك و وزنت نفسك فى عيار مرتبتك و ما يستحقه قانونك فما وجدته من تلك فهو عين الحقيقة و ما وجدته من الله إليك على سبيل الاتصال و الاتحاد فهو عين الضلال فى الحق و الالحاد ، و لا يذوق هذا الكلام إلا عربى أعجمى لغته غير لغة الخلق و محله غير محلهم فهو يستوفى ما له كما لم يزل يرمى بسهم مراتبه فى قوس مقتضياته على هدف ذاته بيد قائم أحديته فلا يخطى له مرمى و لا ينكس له سهما فلا سهامه تزول و لا عين الرامى تحول ، تعالى الله أن تنصرم ألوهيته أو تنقسم أحديته .

فصل

اعلم أن الجلالة مركبة من ستة أحرف و هى (ال ف م ى ه)

لأن

(بيان أسرار تركيب الجلالة)

لأن الألف بسائطه ثلاثة و هى (ال ف) و اللام الأول بسائطه ثلاثة (ل ا م) و الألف الثانى[1] كالأول و اللام المتأخر كالمتقدم و الهاء بسائطه حرفان الجلة جميعها أربعة عشر حرفا عدد الأحرف النورانية اسقطت منها المكرر فبقى هذه الأحرف (ال ف م ى ه) فللألف ثلاثة عوالم الغيبي الذى لا يتصور شهادته و ظهوره أبدا ، و العالم الغيبي البرزخى الذى يمكن شهادته و ظهوره ، و العالم الشهادى ـ فهذه ثلاثة عوالم و ليس للموجود و الوجود بأسره إلا هذه الثلاثة العوالم ألا ترى إلى مخرج الألف ابتداؤه الهمزة من غيب غيب الصدر الذى لا تمكن شهادته أبدا ، و أوسطه اللام الذى من شق اللهاة و الفم و هو غيب يمكن ظهوره و شهادته ، و آخره الفاء الشفوى الذى هو شهادة محضة ، فالألف بارز من غيب الغيب إلى الشهادة و اللام محله عالم الغيب و له الولوج فى عالم غيب الغيب اللألفية التى فى وسطه فكما أن له الظهور فى عالم الشهادة للميمية التى فى آخره و هى شفوية شهادية عالم ابتدائه غيب الغيبي عالم انتهائه و الميم شهادى الابتداء غيبي التوسط شهادى الانتهاء و الياء أوله من عالم الغيب و آخره من عالم غيب الغيب ليس له عن محله مخرج و لا وراءه مرمى ، فانظر إلى الله الجامع لما خرج من غيب الغيب إلى الغيب و ظهر من الغيب إلى الشهادة كالألف ، و لما برز من الغيب البرزخى إلى عالم الشهادة كاللام و لما ولج من عالم الشهادة إلى الغيب البرزخى و رجع إلى مركزه فى عالم الشهادة كالميم ، و لما نظر من عالم الغيب إلى غيب الغيب كالياء و لم يزل

(١) و اللام و الثانى .

فى عالم الغيب كالهاء فهذا كله هو عين ذات الله و هو حقيقة الألوهية إذ الألوهية مرتبة الحيطة فافهم و انظر ما أعجب تداخل أمر هذا الاسم فى العوالم بعضه ببعض و ما أعجب هيئته ، و لو وسعنا الكلام فيه لضاق عنه المجال و ليس هذا المختصر محل لذلك .

(بيان مراتب الغيب و سر أثرها)

﴿ و اعلم ﴾ أن العالم الذى كنينا عنه بغيب الغيب هو تفصيل كمال الذات الإلهية و دركه غير ممكن البتة . و العالم الذى كنينا عنه بالغيب البرزخى هو عالم الغيب اللاهوتى المستحق رحمانه أنه يسمى بالأسماء الحسنى و العالم الشهادى هو عالم الملك - و أعنى بعالم الملك كل ما حواه العرش من روح و جسد و معنى فافهم و اعلم ما سر هذه الجميعة التى لاسم الله و كيف ظهر على صورة مسماه .

(بيان احاطة الذات المطلقة)

﴿ و اعلم ﴾ أن الذات المطلقة لها الإحاطة على الله و لكن الله من الذات له الأفضلية عليها لأن كثيرا من وجوه الذات ما هى الله و ليس لها شىء من الألوهية و كل وجه من الله هو الذات بكماله ، هذا على تعقل عــدم التقسيم بين الله و بين الذات و إياك أن تتخيل انى عددت أو قسمت أو عطلت أو شبهت أو جسمت أنا برىء من هـذا التخيل الباطل بل فهمك قصر عن درك ما قلته و العياذ بالله ان كنت فهما و ليست لك قابلية الألوهية و عليها نعوذ بالله من ذلك و نستعين به عليه أن يسلك بنا فيه طريقه المستقيم الذى يسلك هو منه إليه .

فصل

(العرش هو العالم الكبير و هو محل استواء الرحمن)

(النقطة لها إلى كل جزء من أجزاء الدائرة نسب و اضافات)

و العرش هو العالم الكبير و هو محل استواء[1] الرحمن، و الانسان هو العالم الصغير و هو محل استواء الله لأنه خلق آدم على صورته، فانظر إلى هذا العالم الصغير اللطيف الانسانى كيف له الفضل و الشرف على هذا العالم الكبير و تأمل كيف صغر الكبير و كبر الصغير و كل فى محله و مرتبته فلو عرفت هذا السر لعرفت معنى قوله «و يسعنى قلب عبدى المؤمن»، و أما قوله «لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب و لا نبى مرسل» فظاهر أنه ما وسعه فى ذلك الوقت إلا الله، و كم من نبى مرسل و ملك مقرب و عارف ولى قد وسع العرش الذى هو العالم الكبير بأجمعه و ما احس به و لا بالى فظهر عظم هذه اللطيفة الانسانية و شرفها و فضلها على العالم الكبير و بان أنه العالم الكبير كالنقطة للحيط فان المحيط و لو كبرت هيئته مركب على تلك النقطة و ه ها، و للنقطة إلى كل جزء من الدائرة نسب مخصوصة و تفضل على الدائرة بما تختص به بعد ذلك من عدم التعدد فى نفسها و غير ذلك من الخصائص، فالنقطة هو اسم الله و المحيط هو اسم الرحمن قال الله تعالى "قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى". و قد بينا لك أن النقطة لها إلى كل جزء من أجزاء الدائرة نسب و إضافات و لا شك أن تلك النسب و الاضافات جميعها للدائرة أيضا فأيا ما منها نسب إليه هذه النسب و الإضافات كان مستحقا لها كما أن الأسماء الحسنى جميعها ان سميت

(١) مستوى.

(أن الدائرة ليست إلا عين النقطة)

(تحقيق معنى الرحمن و الرحيم)

و وصفت بها اسم الله كانت له و ليس للرحمن إلا وجه من وجوه الله ظهر فيه كما تستحقه المرتبة الرحمانية [1] كما أن الدائرة ليست إلا عين النقطة لظهور النقطة فى كل جزء منها فما ثم فى الدائرة إلا النقطة .

﴿ و اعلم ﴾ أن الرحمن فعلان و هذه الصفة متى كانت فى اسم صفة كانت لعموم ذلك الوصف فى المحل المتصف به ولدلالة شدة ظهور ذلك الوصف فى الموصوف به و لهذا كان اسمه الرحمن علما ظاهرا فى الدنيا و الآخرة بخلاف اسمه الرحيم فان الرحمة فى الآخرة أشد ظهورا من الدنيا لحديث ان لله مائة رحمة فواحدة فى الدنيا بين الخلق بها يتواصلون و بها يتراحمون و تسعة و تسعون فى الآخرة مدخرة عند الله لا يخرجها إلا فى يوم القيامة ، و سر اسمه الرحيم انتهاء العالم إلى الله ورجوع الخلقية إلى الحقية [2] و إن إلى ربك المنتهى ، الا إلى الله تصير الأمور ، لمن الملك اليوم لله الواحد القهار :

تعالوا بنا حتى نعود كما كنا ... فما عهدنا خنتم و لا عهدكم خنا
و نترك وشيا و الوشاة وطائرا ... غرابا لوقع البين فى ربعنا غنى
ونطوى بساط العتب و الحقد والجفا ... و نرمي السوى والبين ليت السوى [3] يفنى
عسى أن يعود الشمل بالحى مثل ما ... عهدنا و عود الوصل أثماره تجنى
و ينشد حادى الحال عنا مترجما ... الا لا أعاد الله بيتا نأى عنا
أحبابنا طيبوا فلم يك ما مضى ... سوى حلم كاللفظ ليس له معنى
فلا طال هجران و لا ثم عاذل ... و لا سهر المشتاق ليلا و لا حنا
و لا كان ما قلتم و لا كان ما قلنا ... و لا بنتم عنا و لا عنكم بنا

---

(١) الوحدانية (٢) الحقيقة (٣) ليس السوا .

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب فالحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا برحمتك يا أرحم الراحمين .

قد أعيد طبع هذه الرسالة مرة رابعة فى مطبعة دائرة المعارف العثمانية الواقعة فى الهند بمدينة حيدرآباد الدكن يوم الجمعة خامس شهر محرم الحرام سنة ١٤٠٦ ھ المصادف لعشرين سبتمبر سنة ١٩٨٥ م .

{ تمت }

☆ ☆ ☆ ☆ ☆



AL-KAHF-WAR-RAQĪM

FĪ SHARḤI

BISMILLĀHIR-RAḤMĀNIR-RAḤĪM

BY

‘Abdu’l-Karīm Ibn Sibṭish-Shaikh ‘Abdu’l-Qādir

al-Jīlāni al-Jīlī

(D. 832 A.H.—1428 A.D.)

Printed

Under the Supervision of

DR. SAYYIDA MEHRUNNISA

Director, Dairatu’l-Ma‘arifi’l-Osmania

AND PROF. OF ARABIC Osmania University, Hyderabad

(*Fourth Edition*)



Published by

THE DA’IRATU’L-MA’ARIFI’L-OSMANIA

(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)

OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—500 007

INDIA

1406 A H./1985 A.D.